

## جماعات أحدكورت بين إكراهات الأنشطة الفلاحية وآفاق التنمية

### Hadkourt brings together the constraints of agricultural activities and development prospects

الباحث/ شيكور مصطفى

طالب باحث في سلك الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية

[chiguermustapha74@gmail.com](mailto:chiguermustapha74@gmail.com)

#### ملخص:

يساهم النشاط الفلاحي بجماعات أحدكورت بالرغم من امكانياته المحدودة، وفي ظل إكراهات الزراعة البورية، في التخفيف من الفوارق الاجتماعية ومعدلات الفقر والبطالة والهجرة، بالإضافة إلى إحلال مقاربة النوع وخلق فرص مدرة للدخل للسكان... لكنه لا زال يعاني من عدة إكراهات من قبيل العوامل المناخية والتدخلات اللامسؤولة للعنصر البشري تجاه الموارد الطبيعية.

يحتاج هذا النشاط للقيام بأدواره التنموية -كندبير- فقط إلى إعادة تنظيم مؤهلاته الطبيعية والبشرية، وذلك انطلاقاً من دعمه بآليات التمكين، عن طريق إقامة حكامه ترابية، ومن خلال مبادرات القطاع الخاص كذلك، من خلال استثمار المبادرات الفردية، عن طريق تحفيز حملة المشاريع والابتكارات من الشباب على خلق مقاولات صغرى ومتوسطة... وإشراك الساكنة في صنع القرارات المحلية التنموية. وذلك حتى يصبح النشاط الفلاحي بجماعات أحدكورت رافعة تنموية اقتصادية محلية ووطنية، تجيب عن مختلف متطلبات الساكنة من الناحية والسوسيو-اقتصادية والبيئية.

**الكلمات المفتاحية:** جماعات أحدكورت، الفلاحة، الأنظمة الزراعية، التنمية، الإكراهات المناخية، التدابير التنموية، التباينات المجالية، الفقر، مقاربة النوع، المقالة.

## Hadkourt brings together the constraints of agricultural activities and development prospects

**Chiguer Mustapha**

Doctoral Research Student, Faculty of Social Sciences and Humanities, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco

### Abstract

The agricultural activity of the Hadkourt groups, despite its limited capacities, and given the constraints of Moorish agriculture, contributes to reducing social disparities and the rates of poverty, unemployment and immigration, in addition to replacing the gender and create income-generating opportunities for the inhabitants ... but it still suffers from several constraints such as climatic factors. And the irresponsible interference of the human component on natural resources.

To carry out its development roles - as a measure - this activity only needs to reorganize its natural and human qualifications, by relying on its support for empowerment mechanisms, by establishing territorial governance, and by Also through private sector initiatives, by investing in individual initiatives, by stimulating project and innovation leaders Young people to create small and medium-sized enterprises ... and involve residents in local development decision-making. This is so that the agricultural activity of the Hadkourt groups becomes a lever for local, regional and national economic development, responding to the various requirements of the population in terms of socio-economic and environmental aspects.

**Keywords:** Communes of Had kourt - Agriculture - Agrarian systems - Development - Climatic constraints - Development measures - Spatial differences - Poverty - Gender approach – busines.

## مقدمة:

يعتبر المغرب من دول شمال إفريقيا الأكثر تواجدا مع القارة الأوربية على جميع الأصعدة، يقع ضمن الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، يتميز بالمناخ المتوسطي المتقلب بين المناخ شبه جاف والجاف، تبلغ مساحته أزيد من 710000 كلم. كما أن عدد سكانه يفوق الـ 33 مليون نسمة (حسب إحصاء 2014)، وأكثر من نصف سكانه حضريون. عرف انتقالا ديموغرافيا خلال النصف الثاني من القرن 20، اعتمد على عدة قطاعات اقتصادية لتحسين ناتجه الداخلي الخام من بينها الفلاحة. لكنه لا زال يعاني من عدة مشاكل تنموية.

نظرا لأهمية هذا النشاط، فإن المغرب قد انخرط في عدة أوراش إصلاحية كبرى قصد تطوير القطاع الفلاحي. واعتبره قاطرة للتنمية لحل الإشكالات الاقتصادية بكل مجالاته، واعتمد عدة برامج واستراتيجيات ومخططات، اعتبرت كتدخلات إصلاحية للنهوض بهذا القطاع عبر الأنشطة الفلاحية، من قبيل سياسة السدود واستصلاح الأراضي وعمليات التشجير.... الشيء الذي سيسمح له بالتنافسية الدولية مع الأقطاب الفلاحية الكبرى بالعالم وكذلك دول جنوب الصحراء. ليصبح المغرب بعد ذلك نموذجا تنمويا يحتذى به، ويعمم على بعض دول القارة السمراء، في ظل نظام العولمة وتبعاتها والاكراهات المناخية التي أصبح يعرفها العالم في الآونة الأخيرة.

تتميز جماعة الوسط الحضري لأحد كورت وضاحتها بمؤهلات طبيعية و بشرية، ساهمت في تنمية القطاع الفلاحي بالمجال و عملت على تحسين الظروف السوسيو-اقتصادية والاجتماعية للسكان، ورغم الإمكانيات غير المستغلة لتلك المؤهلات فقد ساهم النشاط الفلاحي في حل عدة إشكالات تنموية عديدة، من قبيل إحلال فرص الشغل وتنشيط الحركة الاقتصادية، مع خلقه لطبقات متوسطة قامت بخلق مشاريع استثمارية ساهمت في الرفع من معدلات النمو المحلية.

إلا أنه في الآونة الأخيرة لم يعد النشاط الفلاحي يرقى إلى مستوى ومتطلبات وطموحات الساكنة وكذلك الأدوار التنموية التي كان يقوم بها، وذلك لعدة أسباب يمكن أن تعود إلى العوامل الطبيعية أو المناخية أو البشرية، بالإضافة إلى التدخلات الكيفية البشرية تجاه استغلال الموارد الطبيعية.

## أولا: الإطار النظري والمنهجي

### 1- إشكالية الدراسة

ساهمت عدة عوامل طبيعية و بشرية وغيرها بالجماعة الحضرية لأحد كورت وضاحتها، في تنمية القطاع الفلاحي بها. عملت كلها على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان. بالرغم من عدم استغلال كل تلك الإمكانيات التي يزر بها المجال، فقد ساهم النشاط الفلاحي في حل إشكالات تنموية عديدة، من قبيل إحلال فرص للشغل وتنشيط الحركة الاقتصادية، مع خلق طبقات متوسطة فلاحية، قامت بإنعاش مشاريع استثمارية، ساهمت في الرفع من معدلات النمو المحلية. إلا أنه في الآونة الأخيرة، وخصوصا مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين

حيث أصبحت التقلبات المناخية تفرض نفسها كإكراه جديد، لم يتم أخذه بعين الإعتبار، جعل النشاط الزراعي لا يرقى إلى مستوى متطلبات وطموحات الساكنة لتحقيق التنمية المتوخاة.

قصد الحفاظ وتعزيز الإمكانات التنموية، والعمل على إعادة تنظيمها وهيكلتها، كان من اللازم الوقوف على المعطيات الطبيعية والبشرية للجماعة الحضرية لأحد كورت وضاحتها لفهم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية والبيئية، والتي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في المستوى التنموي لهذا المجال.

- ماهي التحولات الطبيعية والبشرية التي عرفها المجال؟
- كيف أصبحت العوامل المناخية إكراها مؤثرا على فاعلية النشاط الزراعي؟
- كيف يمكن بلورة نموذج تنموي مناسب كفيل بتحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية وبيئية.

## 2-الفرضيات

للإجابة على الطرح الإشكالي للموضوع تم صياغة الفرضيات التالية:

- العوامل المناخية وآثار التغيرات المناخية هي المسؤولة عن الحد من فاعلية النشاط الزراعي.
- سوء استعمال التقنيات الحديثة وغياب الإرشاد الفلاحي والدعم من طرف الدولة هو المسؤول عن الوضع المتدهور بقطاع الفلاحة بالمجال.
- لم يعد النشاط الفلاحي لوحده قادرا على تحقيق التنمية دون الاعتماد على أنشطة أخرى.
- عدم وضع المجال ضمن أولويات الاستفادة من برامج ومخططات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمجالية.

## 3- الدراسات السابقة

اهتم العديد من الباحثين بالنشاط الفلاحي بالعالم القروي، وذلك من خلال الدراسات التي تسعى إلى رصد إمكانياته وتحولاته، قصد الوقوف على النظام الذي يسير عليه هذا النشاط. وخصوصا أن هذا الأخير شكل عاملا حاسما في تنمية العالم القروي، لكن هاته الدراسات المتناولة من طرف الباحثين لم تكن موحدة وكانت تنظر إلى النظام الفلاحي من زوايا مختلفة مع بروز ظواهر ومعوقات جديدة لم تؤخذ بالحسبان سابقا.

تأطيري النظري للدراسة تطرق لأهم الباحثين في المجال والذين يصبون في الاتجاه الذي أود البحث فيه.

▪ بول باسكون<sup>1</sup> :

<sup>1</sup> - PASCON P. et ENNAJI (1986), Les Paysans sans terre au Maroc, Ed Toubkal

إن بول باسكون درس المجتمع القروي من خلال فهم تركيبته المساهمة في عوامل الإنتاج وتنميتها وحاول تفسير أن الإنسان القروي تأثر بعوامل أخرى خارجية جعلته يتكيف مع واقعه القروي أي من زاوية البادية والمدينة. لكنه لم يتطرق إلى إشكالية تأثير النشاط الفلاحي مع التغيرات المناخية الكونية

#### ■ جاك بيرك والقرية المغربية<sup>2</sup>.

جاك بيرك حاول البحث في النسيج القروي عن المادة الأولى للإنتاج الفلاحي والتحول الاجتماعي فوجد العائلة وأعطى لها دورا كبيرا، إلا أن عوامل أخرى ساهمت في الحد من هذا التحول وهي الإقطاع والزوايا ودور المخزن، الشيء الذي ساند في تفسير لبنات العائلة المغربية وأعطى مثالا على ذلك بقبيلة سكساوة التي لم يستطع الاستعمار الدخول إليها وهي علامة على تشبث الإنسان القروي بمجاله الجغرافي.

إذن بيرك درس تحول العالم القروي من الداخل ومقاومته للخارج قصد الاستقرار، إذ لم يتطرق إلى العوامل المناخية وكيفية التعامل معها

#### ■ غريغوري لازاريف (القرية المغربية وتحولاتها)<sup>3</sup>.

غريغوري لازاريف لازال يبحث في معيقات التنمية في العالم القروي أي أنه لم يخرج عن نطاق العالم القروي من خلال وضعه لعناصر الحكم على العالم التقليدي والعصري وبالتالي زاوية دراسته كانت في اتجاه المدينة إلى العالم القروي دون التطرق إلى متغيرة التغيرات المناخية كمعرقل أساسي في تنمية النشاط الفلاحي.

#### ■ جون لوكوز

حاول الباحث أن يدرس المغرب دراسة جغرافية سنة 1967 من خلال التطرق إلى مكونات مجال سهل الغرب من الناحية الطبيعية ثم البشرية، قام بوصف المجال انطلاقا من الأبحاث التي تطرقت إلى الموضوع. لكنه لم يتطرق إلى ظاهرة التغيرات المناخية<sup>4</sup>.

بالإضافة إلى أبحاث كثيرة لا يسعني ذكرها، وكلها تطرقت إلى دراسة العالم القروي من خلال النشاط الفلاحي وعوامل تنميته لكنها لم تتناولها من ناحية الامكانيات الطبيعية والبشرية للمجال مع العنصر الجديد الذي ساهمت فيه الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن 20م ألا وهو التغيرات المناخية الكونية.

إن أغلب الباحثين في مجال الأنشطة الفلاحية درسوا العالم القروي في بنيته الأصلية أي درسوا هذا الأخير في إطار تحولاته ضمن مجاله الأصلي مع حرص الباحثين على إيجاد الوسائل الكفيلة لتنميته دون طرح سؤال إمكانية

<sup>2</sup> Berque(J) 1954.Les Seksawa. Recherche sur les structures sociales du Haut- Atlas occidentale. Paris .470 p.10 .

<sup>3</sup> Lazarev (G) et Pascon (P) – 1962. Les caractéristiques des exploitations agricoles . Hommes,terres et eau ,n° 2 ,pp 53.87

<sup>4</sup> Le Coz (J). LeRharb Fellah et colons, Etude de géographie régionale

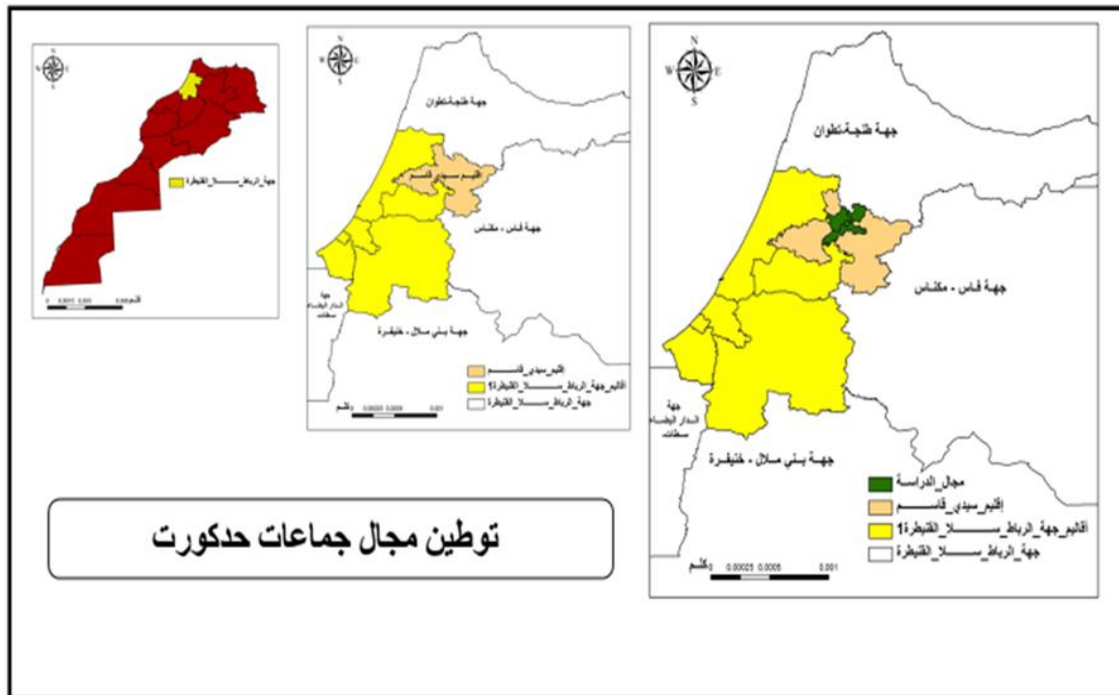
تأثر النشاط الفلاحي بعوامل خارجية بعيدة عن محيطه، خصوصا من الناحية الأيكولوجية. لكن مع فشل السياسات العمومية الموجهة إلى العالم القروي للنهوض به،

ساهم بها الأمر في خلق مظاهر اجتماعية خطيرة كالفقر والهشاشة والبطالة والهجرة إلى المدن. الشيء الذي جعل من الباحثين أن يتساءلوا عن أسباب ذلك وخصوصا أن الأمر له علاقة بتعامل الإنسان مع الموارد الطبيعية في ظل مناخ متقلب واستغلال مفرط.

#### 4-حدود الدراسة

تقع جماعات أحذكورت جغرافيا، بالشمال الغربي للمغرب وبين تلال مقدمة الريف وسهل الغرب، على خط طول 34.36.36 شمالا وخط عرض 5.43.38 شرقا. تحد إداريا شرقا وشمالا بجهة طنجة تطوان وغربا بجهة الرباط سلا القنيطرة وجنوبا بجهة فاس مكناس حسب التقسيم الجديد لجهات المغرب. وتنتمي إداريا إلى إقليم سيدي قاسم (دائرة تلال الغرب)، وجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

يتكون المجال المدروس من أربع جماعات، تتوسطهم جماعة حضرية والتي هي جماعة أحذكورت المركز والباقي عبارة عن جماعات قروية، وتحيط بالمركز بمعدل شعاع يصل إلى 7 كلم تقريبا، والتي هي جماعة سيدي عزوز وجماعة مولاي عبد القادر وجماعة بني وال.



شكل 1: خريطة توطين جماعات أحذكورت

## 5- منهجية الدراسة

للقيام بهاتمة الدراسة سأستعمل ثلاثة مناهج، قصد تشخيص وتحليل وتأويل معطيات البحث مع إبقاء نتائج تلك المناهج في إطار الدراسة الشمولية<sup>5</sup>.

أولاً: المنهج التاريخي، حيث أن الغاية منه هو سرد الأحداث التي تعلق بموضوع البحث لرصد تطورها عبر الزمن ومعرفة المعيقات التاريخية التي كبحت مسارها وحراكها، ثم إبراز حقيقة المجال من ناحية تعميره وقدم تدخل العنصر البشري به، وكذلك من ناحية الاستغلال على مستوى الأنشطة الزراعية.

ثانياً: المنهج البليوغرافي الوصفي<sup>6</sup>، الغاية منه الاستفادة من الأبحاث، أمهات الكتب، المقالات والمجلات (تقنية LAMARP) التي اهتمت بالمجال وحاولت وصف وتحليل الدراسات التي أقيمت به. قصد جمع تلك المعطيات- انطلاقاً من المصالح الإدارية التي تتواجد بالمجال<sup>7</sup>- وتنظيمها ومحاولة ترجمتها إلى عمل كرطغرافي. بالإضافة إلى تحويلها إلى بيانات إحصائية وتقديمها في شكل سلس وهادف يجعلني أحلل موضوع الدراسة بشكل أدق.

ثالثاً: المنهج الإحصائي، حيث استعنت بهذا المنهج لكوني سأعين الميدان بغية التحقق من صحة الفرضيات المطروحة، لذلك فالأمر يحتاج إلى توزيع للاستمارات على عينة من المبحوثين، الشيء الذي سيتطلب عند نهاية هذا الإجراء إلى جمع وترتيب وتفرغ وحساب ومعالجة وتحليل المعطيات، حيث أن ذلك لن يتم بسهولة ودقة إلا بالاستعانة بمبادئ الإحصاء الجغرافي<sup>8</sup>.

إن الموضوع الذي سأتناوله كبحت للدراسة يجمع بين ما هو طبيعي وبشري الشيء الذي سيجعلني أتعامل مع ظاهرة معقدة، لكن رغم الاعتماد على تلك المناهج فالدراسة ستأخذ منحى شمولياً قصد التنسيق بين نتائج تلك المناهج.

اذن من الناحية المنهجية<sup>9</sup>، سأقوم بدراسة تشخيصية لمعرفة مؤهلات الجماعات المكونة للمجال من الناحية الطبيعية والبشرية وعلاقة ذلك بأداء النشاط الفلاحي، ثم دراسة مخبرية قصد معرفة درجة قوة وضعف خصوبة

<sup>5</sup> خلف مصطفى عبد الجواد. 2009. علم الاجتماع السكان \_ دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان \_ الطبعة الأولى. صفحة 56-57.

<sup>6</sup> جماعة من الباحثين، (2010)، خطوات البحث العلمي ومناهجه، المشروع العربي لصحة الأسرة.

<sup>7</sup> نذكر من هذه المصالح هناك:

- وزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري؛

- المنذوبية الجهوية للتخطيط جهة الرباط سلا القنيطرة؛

- عمالة إقليم سيدي قاسم؛

- مركز الاستشارة الفلاحية بحذكورت،

- الجماعة الترابية لكل من حدكورت المركز وسيدي عزوز ومولاي عبد القادر وبني وال؛

- المكتب الوطني للماء الصالح للشرب بالخنيشات،

- المكتب الوطني للكهرباء بحذكورت؛

<sup>8</sup> كمال عبد المجيد زيتون، (2006)، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً، عالم الكتب.

<sup>9</sup> الكراوي إدريس (1990)، البحث في العلوم الإنسانية، توجهات منهجية ونماذج تطبيقية، منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، الطبعة الأولى.

الأراضي الفلاحية بالمجال، ودراسة سوسيواقتصادية لمعرفة وضع المجال من ناحية الشغل والنشاط ومستوى البطالة ومؤشرات التنمية وغيرها، أي معرفة حدود إمكانياته قصد فهمها واقتراح بعض الوسائل الفعالة لإعادة استغلالها في إطارها الصحيح، من أجل النهوض به تنموياً. ثم دراسة ميدانية لرصد تصورات الفلاحين تجاه التقلبات المناخية ودرجة تأقلمهم معها، بالإضافة إلى دراسة استشرافية لاستثمار نتائجها مستقبلاً على المستوى التنموي المحلي، من ناحية وضع الحلول لكل إكراه يساهم في الحد من فعالية النشاط الفلاحي في حدوده القصوى. مع جعل هذا الأخير قاطرة ورافعة للتنمية على المستوى المحلي والجهوي والوطني.

من ناحية استعمال التقنيات فإني سأعتمد على:

نظام المعلومات الجغرافية SIG (Système d'information géographique) باستعمال برنامج 10.0.0 / ArcGIS، ثم برنامج SPSS/ 20.

الاستمارة /المقابلة: سأستغل هاته التقنية عند استجواب المبحوثين، حيث عندها سأطرح بعض الأسئلة الخاصة بالموضوع للتأكد من بعض المواقع أو بعض الأسماء والأحداث.

التحاليل المخبرية: قصد التعرف مخبرياً على مكونات التربة بالمجال والحكم عليها من ناحية الخصوبة ومدى محافظتها على المواد العضوية والمخصبات.

## 6-أهمية الدراسة

إن الهدف من بحثنا هذا هو دراسة المجال دراسة جغرافية من خلال تشخيص مؤهلاته الطبيعية والبشرية وخصوصاً التي لا يتم استغلالها بشكل جيد، بالإضافة إلى حصر الإكراهات التي تحد من النشاط الزراعي. ورصد لتصورات الفلاحين تجاه التقلبات المناخية كإكراه ووسائل تأقلمهم معها، كرد فعل وإجابة على المستوى المحلي من قبيل تغيير السلوكيات<sup>10</sup> والعقليات تجاه استغلال الموارد الطبيعية بالمجال. بالإضافة إلى رصد للحلول والتدابير من أجل إقامة تنمية مستدامة بالمجال والتي نتغى من ورائها، التخفيف من مؤشرات الفقر والهشاشة والبطالة والتعليم والصحة والهجرة الداخلية والخارجية ومحاربة التصحر..... وبالتالي استثمار نتائج الدراسة من خلال ترجمة ذلك إلى معارف علمية وفوائد إنسانية استشرافية

## ثانياً: التحليل والنتائج

### 1-جماعات تزخر بمؤهلات طبيعية وبشرية

<sup>10</sup> - الزاهي نور الدين \_ المدخل لعلم الاجتماع الغربي – مجلة دفاتر وجهة نظر العدد 20. الصفحة 67 إلى 70



### 1-1-المؤهلات الطبيعية

ينتمي الوسط الحضري لجماعة أهدكورت وضاحتها إلى الغرب الأعلى الأوسط، المنتمي جزئياً لجبال الريف، المكونة من طية زاحفة، كبنية متميزة تشكلت خلال المراحل الأخيرة من الزمن الثالث، وعرفت بدورها تطورات لاحقة خلال الزمن، حيث تكونت مواد سطحية نهريّة وسفحيه، طبعت على المناظر الجغرافية المحلية. إضافة إلى تكوينات الزمن الرابع<sup>11</sup>، والفلافرانشي<sup>12</sup>.

نتيجة لهذا تشكلت وحدات طبغرافية متنوعة تتميز بسيادة التلال بنسبة 33.26%، تليها السهول بنسبة 28% وخصوصاً بجماعة سيدي عزوز، مع أودية على شكل مقعرات بنسبة 24.27%، أما الطبغرافية به فلا يتعدى أقصاها الـ 180م بالوسط الحضري والـ 18م بالأرياف كمتوسط.

كما تميزت المورفولوجيا العامة بهذا المجال، بالتشابه من حيث تردد وحدة التلال والتي تتصف بالرتابة في صورتها العامة، وتظهر في مجملها على شكل مقعرات وقبب<sup>13</sup>.

كما يتوفر المجال على شبكة هيدروغرافية مهمة، تنشط بفضل جريان واد التنين، والذي يعتبر أهم رافد به، والمسؤول عن تصريف مياه الغرب الأعلى الأوسط نحو واد سبو.

أما الأتربة فهي متنوعة، تحظى فيها أتربة الترس الحصاة الكبرى بنسبة 69.64% وخاصة بجماعة مولاي عبد القادر، كما تتميز هذه الأتربة بالمكونات الطينية ذات الدقات الدقيقة والرمال الدقيقة، إلا أن موادها العضوية ستتناقص مستقبلاً بسبب عدم قيام الفلاحين بالدورة الزراعية. كما يتميز مناخه بنفس الخصائص العامة للمناخ المتوسطي، يصل به معدل التساقطات السنوية إلى 550ملم، كما تصل به الحرارة القصوى إلى 37° C في حين لا تتعدى الحرارة الدنيا به 20° C. أما المدى الحراري فلا يتجاوز الـ 20° C. بالإضافة إلى أن البيو مناخ به يتميز ببيو مناخين الأول شبه رطب والثاني شبه جاف، ويتناوب بين متغيرة الشتاء الدافئ والشتاء المعتدل.

أما الغطاء النباتي الذي يكسوا المجال فهو ضعيف، وذلك راجع لكون أغلبية أراضيها تستغل في المزارع البورية، حيث تمثل المراعي به 3.8% والقطاع الغابوي به 0.52%، كما يتعرض المجال لعدة تدخلات لا مسؤولة تجاه الغابة من ناحية الرعي الجائر والاحتطاب والحرائق والتعمير...

<sup>11</sup>- بوزيدي عيسى (2007)، الحوض النهري لواد اللبن: مقارنة كرطغرافية ومرفولوجية، اطروحة لنيل دكتوراه الدولة، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الانسانية- ص 50.

<sup>12</sup>- Bourcart (J) -1943. *La géologie du quaternaire Marocaine. Rev scientifique.* N°3224 pp.311-336.

<sup>13</sup>-Le Coz (J). *Le Gharb. Fellah et colons.* Etude de géographie régionale. Tome 1p 63-64

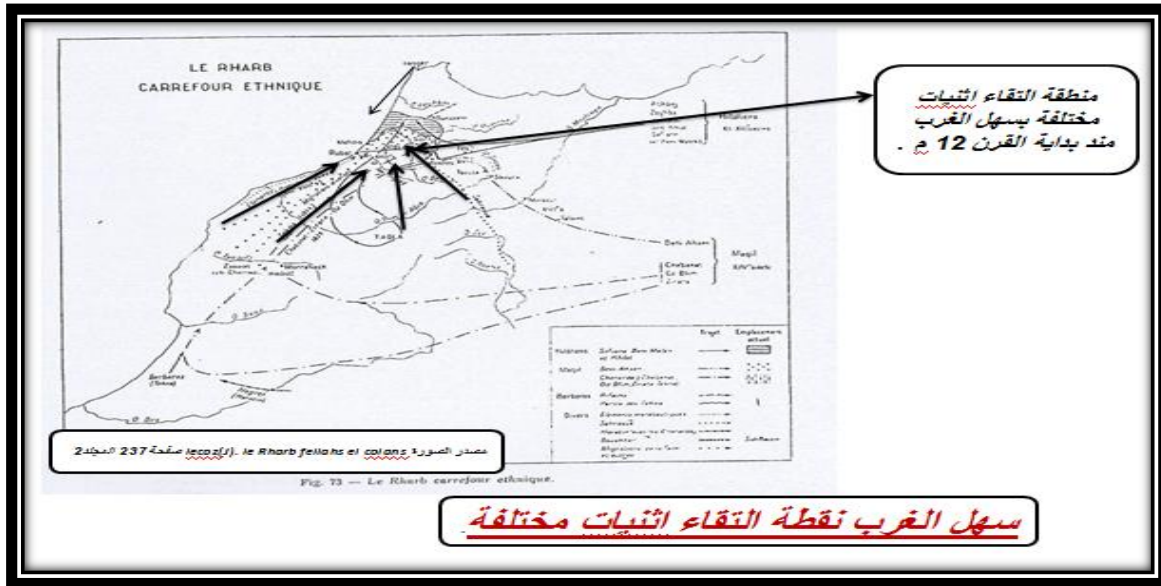


صورة رقم 1: المشهد العام للوحدات الطبغرافية بجماعات أحدكورت.

## 1-2-المؤهلات البشرية

### 1-2-1-مجال يمتاز بقدّم تدخل الإنسان به

عرف مجال الجماعة الحضريّة لأحد كورت دينامية عبر مختلف المراحل التاريخيّة، تعاقبت عليه عدة حضارات قديمة وقبائل غازية، كحضارة الرومان والامازيغ وقبائل بنو هلال والخلط وسفيان...والتي تعتبر كشواهد تاريخية ومؤشر قوي على قدم التدخل البشري به. وعلى تراكم خبرات زراعية على مر العصور، جعلت من ساكنة هذا المجال تتوارثها وتستفيد منها.



شكل رقم 2: سهل الغرب نقطة التقاء إثنيات مختلفة

## 2-2-1- مجال يمتاز بمؤشرات ديموغرافية متنوعة

تميز المجال بتحولات ديموغرافية مهمة خلال إحصائيات 2014<sup>14</sup>، بفعل الحركية السكانية من مجالات أخرى نحو مركز المجال، ومن التقسيمات الإدارية الأخيرة، ساهم ذلك في تحول بعض المؤشرات الاجتماعية به.

جدول رقم 1: المعطيات الاجتماعية بجماعات أحكورت

المؤشرات	المساحة	عدد السكان	عدد الاسر	الكثافة السكانية	المعدل التركيبي للخصوبة	عدد الاوساط	الأوساط الحضرية	الأوساط القروية	نسبة الأمية
الأرقام	465.52 كلم <sup>2</sup>	37953 نسمة	7133 أسرة	284.25 نسمة/كلم <sup>2</sup>	%2.27	120 وسط	02 وسط	118 وسط	%50

المصدر: العمل الميداني.

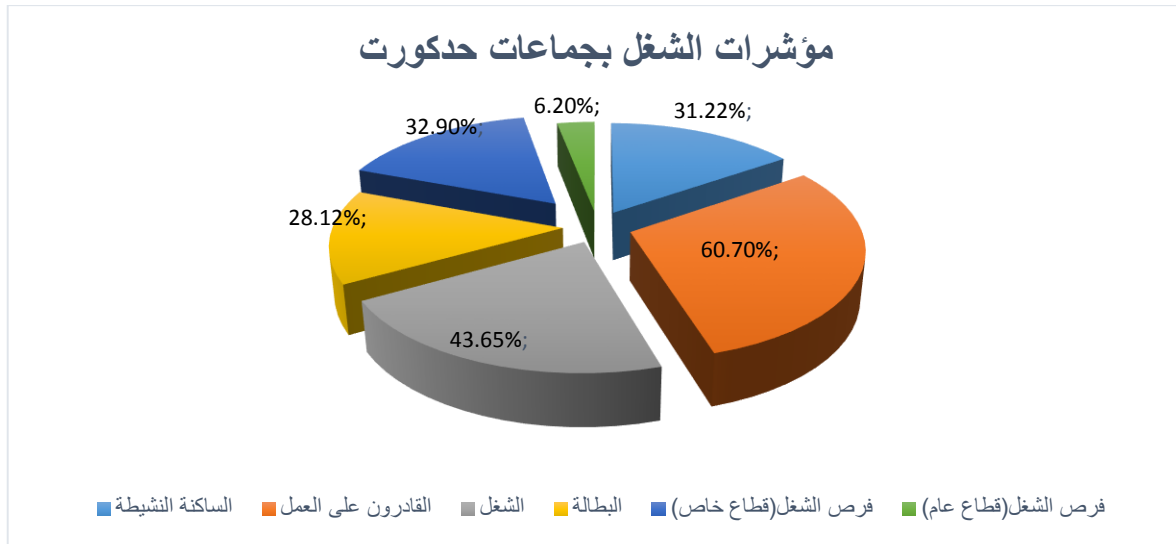
وصل عدد السكان بالمجال، خلال إحصائيات 2014 إلى 37953 نسمة. وعدد الأسر به إلى 7133 أسرة، كما وصل به المعدل التركيبي للخصوبة إلى %2.27 في مقابل 2.7% كمعدل جهوي و%2.5 كمعدل وطني وهي كلها أرقام متقاربة. أما نسبة الأمية بالمجال، فنصفه أميون.

بينما كانت نسبة الذين مستواهم التعليمي الابتدائي 27.4 % في حين الذين يفوق تعليمهم المستوى الابتدائي فكانت على التوالي: ثانوي/اعدادي-ثانوي/تأهيلي-عالي بنسبة: 10.7 % - 4.4 % - 2.8 %.

### 3-2-1- مجال يحتضن ساكنة نشيطة

وصلت نسبة السكان النشيطين بالمجال إلى 31.22%، بينما كانت نسبة الساكنة القادرة على العمل هي 60.7 %، في حين كانت نسبة الشغل هي: 43.65%، وهو رقم قريب من معدل الشغل على المستوى الإقليمي، والجهوي والوطني، والتي كانت نسبهم على التوالي هي: 44.7 % - 49.7 % - 47.6 %.

لوحظ أن معدل الشغل المحلي بالمجال، يوفر نصف فرص الشغل للساكنة!!! بينما وصلت نسبة البطالة به 28.12 % في حين كانت نسب هاته الأخيرة على التوالي على المستوى الإقليمي والجهوي والوطني هي: 14.8 % - 16.9 % - 16.2 %.



شكل رقم 3: مؤشرات الشغل بجماعات أهدكورت

كانت معظم فرص الشغل التي يوفرها المجال، من قبيل القطاع الخاص بنسبة 32.9 %، وكلها عبارة عن مهن وحرف وأنشطة تجارية مرتبطة بالنشاط الفلاحي. لنخلص بأن المجال عرف تحولات اقتصادية منحها أصبح يتجه نحو القطاع الخاص (التوجه الرأسمالي). وهذا أمر مهم وأساسي بفضلها سيتم تشجيع المبادرات الفردية وحملة المشاريع من ناحية إنشاء المقاولات الصغرى والمتوسطة، والتي بفضلها سيتم خلق فرص شغل إضافية مدرة للدخل للساكنة، وبفضل ذلك سيتم تشكيل طبقة متوسطة على أساسها سيتم النهوض بالمجال تنمويا.



#### 4-2-1- مجال انخرط في أوراش اصلاحية

لقد انخرطت جماعات المجال في أوراش إصلاحية كبرى، ترجمت على شكل تدخلات للإجابة على متطلبات واحتياجات الساكنة، وذلك على مستوى عدة ميادين مختلفة، سواء على المستوى السوسيو-اقتصادي أو التنموي أو البيئي. قامت الجماعات الترابية بالمجال بتوسيع عرضها الإصلاحي من خلال عدة مخططات وبرامج ومبادرات (المبادرة الوطنية للتنمية البشرية-البرنامج الاستعجالي- برامج التنمية القروية)، كوسيلة للتقليص من الفوارق الاجتماعية، واحلال مقاربة النوع، وفك العزلة عن العالم القروي. وترجمت تلك الإصلاحات من خلال الإجراءات التالية: بناء المدارس ومستوصفات ومرافق عمومية، وفتح مسالك طرقية، وإعطاء منح من قبيل برنامج تيسير وبرنامج مليون محفظة والنقل المدرسي والإطعام وإيواء المتدربين عن طريق بناء داخلات ودور للفتاة....



صورة مرئية رقم 1: الوسط الحضري للجماعة الحضرية لأحد كورت وضاحتها

#### 2-نشاط فلاحي متميز لكنه يعاني من عدة إكراهات

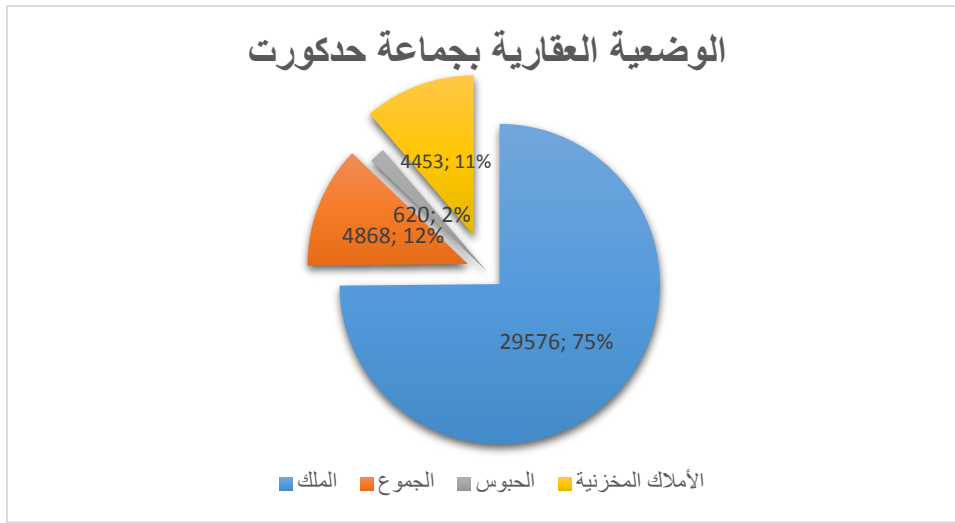
##### 1-2-نشاط فلاحي ذو خصوصيات مهمة

##### ا-مجال يمتاز بتعدد الأنظمة العقارية

يعتبر النشاط الفلاحي بالمجال أحد القطاعات الرئيسية المساهمة في عملية التنمية، نظرا لكونه يعتمد على مؤهلات طبيعية وبشرية وآليات حديثة مساعدة على ذلك، من قبيل استعمال التقنيات الحديثة في ميدان الزراعة

والآليات المسهولة لذلك. لكن رغم ذلك، يبقى هذا النشاط رهينا لعدة محددات متعلقة بالجانب النوعي والكيفي والتقني. لضمان إنتاجية أفضل، وعملية مساهمة في استقرار الساكنة بالمجال.

يتوفر المجال على وضعية عقارية متنوعة ومعقدة<sup>15</sup>، تظهر من حيث الأنظمة القانونية للأراضي، تتواجد به كل من أراضي الملك، وأراضي الحبوب، وأراضي الجموع، ثم أراضي الأملاك المخزنية بنسب متفاوتة، يمتاز بسيادة أراضي الملك بنسبة 75 %، والذي يعتبر عاملا مشجعا للفلاحين للاستثمار الأرض، من حيث الاستفادة من القروض والرهن والتأمين....



شكل رقم 4: الوضعية القارية بجماعة حدكورت

كما أن توزيع الأراضي بالمجال يتميز بالتفاوت، إذ 61.45 % من الفلاحين يستغلون حيازات مساحتها أقل من 5 هكتار، وهي معنية بالفئات، وللأسف، التي يعول عليها المجال للنهوض به تنمويا، مع حجم المعاناة التي تعرفها تلك الفئات من ناحية ارتفاع تكاليف المعيشة والمديونية التي على عاتقهم من طرف بنك القرض الفلاحي.

#### ب- مجال متنوع من حيث أنشطته الفلاحية

ينشط المجال في زراعة الحبوب (القمح الطري، القمح الصلب والشعير....)، والتشجير (الحوامض، الورديات والزيتون...). لكن يبقى إنتاجها رهين بالتساقطات المطرية، بسبب تأثر زراعة المجال بشكل كبير في الآونة الأخيرة من آثار التقلبات المناخية.

<sup>15</sup> -- الكرزازي موسى (1988)، النظام والبنية العقاريان للأراضي بالبوادي المغربية ودورها في عرقلة التنمية بالأرياف وانعكاساتها على المدن، ورد ضمن، تطور العلاقات بين البوادي والمدن في المغرب العربي، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، العدد 10، ص: 87-293.

وصلت نسبة الأغنام بالمجال 63 % والأبقار إلى 25 %، اهتم الفلاح جيدا بتربية المواشي والحافريات، لاعتبارها وسيلة دعم وموازنة بين مداخيله ونفقاته، تجاه الزراعة البورية كنمط انتاج سائد بهذا المجال.



صورة رقم 2: المزروعات وتربية المواشي والحافريات بجماعات أحذكورت

يمتلك المجال، بالرغم من ذلك، إمكانيات مهمة، من حيث تنوع المزروعات، والاهتمام بالقطيع. إلا أنه لايزال يعاني من عدة إكراهات من قبيل العوامل المناخية.

ج- نشاط فلاحى يعاني من إكراهات مناخية

يعاني المجال من تغايرية مناخية، تم الكشف عنها انطلاقا من عدة محددات، من ناحية تردد هام -على مدى الأربع عقود التي مضت - لكل من سنوات الجفاف والفيضانات. تميزت المواسم الفلاحية بتردد عدد الشهور الجافة داخلها، وذلك بمعدل 5 أشهر كحد أدنى و9 أشهر كحد أقصى (خصوصا سنة 2012).



عرفت الميزانية المائية والمناخية اضطرابا نوعيا. لم تنسجم مع أوقات الشهور الحساسة التي يحتاجها نمو النبات، من ناحية الإنبات والإثمار والجني، ومن خلال الشهور المسؤولة عن ذلك: أكتوبر/نونبر ومارس/أبريل. الشيء الذي ساهم في عرقلة النشاط الفلاحي من ناحية الإنتاجية والمردودية.

### 3- مجال يحتاج إلى إعادة معطياته التنموية كتدبير

#### 3-1- تمكين المجال بوعاء مؤسساتي محفز

تم اقتراح جملة من التدابير التنموية من أجل حل المشكلات التنموية بالمجال، والذي تم فيه الرهان على دور الأنشطة الفلاحية كرافعة للنهوض بالمجال تنمويا، تم تصنيفها على شكل ميادين للتدخلات. فكانت على المستوى الطبيعي ثم البشري وعلى مستوى الأنشطة الفلاحية ثم الجانب البيئي....

كانت أهم الاقتراحات الكبرى لدرء المعوقات التنموية بالمجال، هو إقامة وعاء مؤسساتي قوي يحتضن مجموعة من الاختصاصات، للإجابة عن جميع الإشكالات التنموية، ويكون بمثابة مرصد تشاركي لجميع الفعاليات، ويخترن جميع المشاكل المحلية والاقتراحات، ويقوم بصنع القرار المحلي. سيكون هذا الوعاء من طينة عمل الجماعات الترابية، لكن يعمل بشكل مختلف، بفضل آليات تقوم على أساس اختصاصات ومهام جديدة يقوم بها.

في إطار الحكامة الترابية<sup>16</sup>، وكتدبير مؤسساتي تنظيمي وقانوني للمجال، تم اقتراح الجماعة الحضرية لأحد كورت المركز كنموذج يحتذى به، وكتجربة يتم تعميمها على باقي جماعات المجال، من حيث التسيير والتدبير والتدخلات، نظرا لكون الفريق المكون للجماعة على مستوى المركز يتوفر على مجلس وأطر إدارية وتقنية تمتاز بالكفاءة والتجربة على مستوى تسيير وتدبير هذا المرفق العمومي.

<sup>16</sup> - العوينة عبد الله (2001)، التنوع المجالي حتمية إعداد التراب من أجل التكامل بين الجهات في المغرب، مجلة التاريخ العربي، العدد السابع، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ص: 160-147.





### صورة رقم 3: الجماعة الترابية لأحد كورت المركز

ان تعزيز هذه التجربة المؤسساتية بالمجال بكل وسائل الدعم اللازمة من طرف الدولة ستتشابه من حيث علاقة دور جماعة أهدكورت المركز بباقي جماعات المجال،

بعلاقة دور المركز (العاصمة) بالجهة والإقليم، وذلك -حينما تمتلك جماعة أهدكورت وسائل التمكين- ستقوم بأدوار رئيسية مساهمة في خلق المناخ الجيد للأعمال لكل المبادرات التنموية، من خلال دور الجماعة المركزية فيما يتعلق بعمليات التأطير والتوجيه والتدريب والمواكبة لأطر باقي جماعات المجال ، وبفضل كذلك العمل التشاركي لكل فعاليات المجال من أجل حل القضايا التنموية على مستوى مركزه.

سيمتلك المجال بهذه العملية، إطارا مؤسساتيا<sup>17</sup>، وسيتم تقويته باختصاصات أخرى تجيب عن مختلف المعوقات العقارية والفلاحية والبيئية والاجتماعية والسوسيو-اقتصادية...، وذلك من قبيل التفويضات الموكولة لها، من أجل الحسم في إخراج القرارات المحلية وفق الحال والزمن والضرورة. وستعزز العلاقات التواصلية من خلال تبادل التجارب بين جماعات المجال والأخرى المجاورة والجهة والمؤسسات المركزية، وسيتم، عبر ذلك، إحلال تنمية مستدامة وفق المنظور المحلي، والذي يستجيب لكل احتياجات ومتطلبات الساكنة.

من ناحية أخرى، هناك مجموعة من الحلول والبدائل لبعض المعوقات التنموية، من الناحية الطبيعية والبشرية، والبيئية، وعلى مستوى النشاط الفلاحي. تتطلب فقط إعادة النظر في تعزيز وتثمين وتقوية إمكانيات المجال من ناحية

<sup>17</sup> - الساعف عبد الله وجماعة من الباحثين، التقرير الاستراتيجي المغربي 2006-2010، مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية CERSS، التقرير 9، منشورات أبحاث، ص: 471.

توسيع العرض على مستوى التجهيزات والبنى التحتية والمؤسسات الاجتماعية، كجواب وحل للتخفيف من تلك المعوقات التنموية. مع وصف لكافة السبل للتعامل معها، وعلاقة ذلك بالنشاط الفلاحي، كقاطرة ورافعة أساسية للتنمية.

### 2-3- توجيه المجال الى استغلال الطاقات البديلة والمتجددة

يقع المجال على علو طبغرافي يصل أقصاه 180 م، يمتاز بتوجه سفوحه نحو الشمال الغربي والذي يتأثر بالمؤثرات الرطبة القادمة من المحيط الأطلنطي والبحر الأبيض المتوسط، والتي تكون مصحوبة بالرياح، خاصة بالقرب من دوار أولاد اللوشة المنتمي إلى الشمال الشرقي لأحد كورت المركز، هذا الموقع تنشط فيه الرياح ومؤهل لإقامة مروحة ريحية، والتي بواسطتها كافتراح سيتم استغلال قوة الرياح وتحويلها إلى طاقة كهربائية.

تنشط الحرارة بالمجال على جزء كبير من فصوله السنوية، وهذا معطى جيد، لتحويل الحرارة الشمسية إلى طاقات بديلة، من أجل التخفيف، من نفقات الجماعات الترابية، وفواتير الكهرباء والإنارة العمومية.



صورة رقم 4: الطاقات البديلة المقترحة بالمجال

من جهة أخرى، عرفت نسبة إنتاج النفايات المنزلية والمثيلة ارتفاعا ملحوظا، نظرا لازدياد ساكنة الوسط الحضري بالمجال وعدد الأسر خلال إحصائيات سنة 2014. هذا معطى آخر نرجحه في الجانب الإيجابي، نظرا لكون تراب المجال يحتضن، ودون دراية، رأسمالا ماديا ثمينًا، من خلال النفايات التي ترمى بالمطارج. والأجد رهو إعادة تدويرها واستغلالها من جديد كاستثمار محلي، والدور الذي يلعبه ذلك في خلق فرص جديدة، مدرة للدخل للسكان وعلاقة ذلك في التخفيف من معدلات البطالة والفقر والفوارق الاجتماعية....



المصدر: مطرح النفايات بميدان الدراسة

صورة رقم 5: النفايات المنزلية والمثيلة بالمجال

قامت الجماعة الحضرية لأحد كورت بإنشاء محطة لتدوير المياه العادمة، لكنها لازالت لا تعمل إلى حد الساعة، ودورها سيحل إشكالات كبيرة على مستوى النشاط الزراعي، من حيث عملية الري، وزراعة بعض المنتوجات التسويقية كالخضروات والبطيخ والدلاح والنعناع..... واعتبار ذلك كعملية مساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي على مستوى الأسواق المحلية، ومساهمة ذلك في تنشيط الحركة الاقتصادية والتنمية بالمجال.



المصدر: محطة تدوير النفايات بميدان الدراسات

صورة رقم 6 : محطة تدوير النفايات العادمة بجماعة أحدكورت المركز

## خاتمة

يتوفر مجال الوسط الحضري لأحد كورت وضاحيته، على مؤهلات طبيعية وبشرية مهمة ساهمت في إقامة نشاط فلاحي متميز، يعتمد على الزراعة البورية والتشجير وتربية المواشي. ساهم ذلك في تنميته من عدة جوانب،

سواء على المستوى السوسيو-اقتصادي، أو البيئي. لكن رغم ذلك، فإنه لازال يعاني من عدة إكراهات من قبيل العوامل المناخية، والتدخلات الكيفية للإنسان تجاه الموارد الطبيعية. تم اقتراح عدة تدابير وحلول لذلك، انطلقت -في مضمونها العام- فقط من إعادة وترتيب وتنظيم الإمكانيات والمعطيات التي يمتاز بها المجال، وجعلها تستغل في إطارها الصحيح عبر النشاط الفلاحي، الذي يعتبر رافعة رئيسية تنموية ب بهذا المجال.

### ثالثا: النتائج والتوصيات

تم من خلال هذا البحث تحليل وضعية النشاط الفلاحي بجماعات أحدكورت، وكشف المكانة التي يحتلها ضمن النسيج الاقتصادي القروي، ودوره في تنمية هذه الجماعات، من خلال إبراز المؤهلات الطبيعية والبشرية بالمجال، وخصائص النشاط الفلاحي وإكراهاته، و التدابير التنموية لبلورة كل هذا. اعتمد على عدة مصادر، وعلى البحث الميداني لرصد تصورات فلاحي المجال حول التقلبات المناخية وسبل التأقلم معها.

ينتمي الوسط الحضري لجماعة أحدكورت وضاحتها إلى الغرب الأعلى الأوسط، المنتمي جزئيا لجبال الريف، المكونة من طية زاحفة، كبنية متميزة تشكلت خلال المراحل الأخيرة من الزمن الثالث، وعرفت بدورها تطورات لاحقة خلال الزمن، حيث تكونت مواد سطحية نهريّة وسفحية، طبعت على المناظر الجغرافية المحلية. إضافة إلى تكوينات الزمن الرابع.

نتيجة لهذا تشكلت وحدات طبغرافية متنوعة تتميز بسيادة التلال بنسبة 33.26%، تليها السهول بنسبة 28% وخصوصا بجماعة سيدي عزوز، مع أودية على شكل مقعرات بنسبة 24.27%، أما الطبغرافية به فلا يتعدى أقصاها ال 180م بالوسط الحضري وال 18م بالأرياف كمتوسط.

كما تميزت المورفولوجيا العامة بهذا المجال، بالتشابه من حيث تردد وحدة التلال والتي تتصف بالرتابة في صورتها العامة، وتظهر في مجملها على شكل مقعرات وقبب. كما يتوفر المجال على شبكة هيدروغرافية مهمة، تنشط بفضل جريان واد التينين، والذي يعتبر أهم رافد به، والمسؤول عن تصريف مياه الغرب الأعلى الأوسط نحو واد سبو.

أما الأتربة فهي متنوعة، تحظى فيها أتربة الترس الحصاة الكبرى بنسبة 69.64% وخاصة بجماعة مولاي عبد القادر، كما تتميز هذه الأتربة بالمكونات الطينية ذات الدقات الدقيقة والرمال الدقيقة، إلا أن موادها العضوية ستتناقص مستقبلا بسبب عدم قيام الفلاحين بالدورة الزراعية.

يتميز مناخه بنفس الخصائص العامة للمناخ المتوسطي، يصل به معدل التساقطات السنوية إلى 550ملم، كما تصل به الحرارة القصوى إلى 37° C في حين لا تتعدى الحرارة الدنيا به 20° C. أما المدى الحراري فلا يتجاوز ال 20° C. بالإضافة إلى أن البيومناخ به يتميز ببيومناخين الأول شبه رطب والثاني شبه جاف، ويتناوب بين متغيرة الشتاء الدافئ والشتاء المعتدل.



أما بالنسبة للغطاء النباتي الذي يكسوا المجال فهو ضعيف، وذلك راجع لكون أغلبية أراضيه تستغل في المزروعات البورية، حيث تمثل المراعي به 3.8 % والقطاع الغابوي به 0.52 %، كما يتعرض المجال لعدة تدخلات لا مسؤولة تجاه الغابة من ناحية الرعي الجائر والاحتطاب والحرائق والتعمير...

من ناحية المؤهلات البشرية، عرف مجال جماعة الوسط الحضري لأحد كورت دينامية عبر مختلف المراحل التاريخية، تعاقبت عليه عدة حضارات قديمة وقبائل غازية، كحضارة الرومان والامازيغ وقبائل بنو هلال والخلط وسفيان... والتي تعتبر كشواهد تاريخية ومؤشر قوي على قدم التدخل البشري به. وعلى تراكم خبرات زراعية على مر العصور، جعلت من ساكنته تتوارثها وتستفيد منها.

وصل عدد السكان به خلال إحصائيات 2014 إلى 37953 نسمة. وعدد الأسر به إلى 7133 أسرة، حيث سجل المعدل التركيبي به 2.27 كنسبة % في مقابل 2.7 % كمعدل جهوي و 2.5 % كمعدل وطني، وهي كلها معدلات متقاربة.

أما نسبة الأمية به، فنصف سكانه أميون. بينما كانت نسبة الذين مستواهم التعليمي الابتدائي 27.4 % في حين الذين يفوق تعليمهم المستوى الابتدائي فكانت على التوالي: ثانوي/اعدادي-ثانوي/تأهيلي-عالي بنسبة: 10.7 % - 4.4 % - 2.8 %.

بينما وضعيته من حيث النشاط، فكانت نسبة السكان النشيطين به هي 31.22 %، في مقابل وصلت نسبة الساكنة القادرة على العمل به إلى 60.7 %، لكن حققت نسبة الشغل به 43.65 % وهو رقم قريب من معدل الشغل الإقليمي والجهوي والوطني، والتي كانت نسبهم على التوالي هي: 44.7 % - 49.7 % - 47.6 %. والملاحظ أن معدل الشغل المحلي يظهر أن المجال يوفر نصف فرص الشغل للساكنة!!! لكن وصلت نسبة البطالة به 28.12 % في حين كانت نسب هاته الأخيرة على التوالي على المستوى الإقليمي والجهوي والوطني هي: 14.8 % - 16.9 % - 16.2 %.

كما أن معظم فرص الشغل التي يوفرها المجال، كانت من قبيل القطاع الخاص بنسبة 32.9 %، وكلها عبارة عن مهن وحرف وأنشطة تجارية مرتبطة بالنشاط الفلاحي. والتي استطاع ان يخلقها هذا الأخير، لنخلص بأن المجال عرف تحولات اقتصادية منحها أصبح يتجه نحو القطاع الخاص (المنحى الرأسمالي). وهذا أمر مهم وأساسي بفضلها سيتم تشجيع المبادرات الفردية وحملة المشاريع من ناحية إنشاء المقاولات الصغرى والمتوسطة، والتي بفضلها سيتم خلق فرص شغل إضافية مدرة للدخل للساكنة، لتتشكل بواسطتها طبقة متوسطة فلاحية عبرها سيتم النهوض بالمجال تنمويا.

لقد انخرطت جماعات المجال في أورش إصلاحية كبرى، ترجمت على شكل تدخلات، كانت الغاية من ذلك هو الإجابة على متطلبات واحتياجات الساكنة، وذلك على مستوى عدة ميادين مختلفة، سواء على المستوى التنموي أو السوسيو-اقتصادي أو التنموي.... قامت الجماعات الترابية بالمجال بتوسيع عرضها الإصلاحي من خلال عدة مخططات وبرامج ومبادرات وذلك كوسيلة من أجل التقليل من الفوارق الاجتماعية، وكعملية لإحلال مقاربة النوع،

وفك العزلة عن العالم القروي، كما ترجمت تلك الإصلاحات من خلال عدة إجراءات يمكن حصر أهمها كالتالي: بناء المدارس ومستوصفات ومرافق عمومية، وفتح مسالك طرقية، وإعطاء منح من قبيل برنامج تسيير وبرنامج مليون محظطة والنقل المدرسي والإطعام وإيواء المتدربين عن طريق بناء داخلية ودور للفتاة....

وفي هذا الإطار يعتبر النشاط الفلاحي بالمجال أحد القطاعات الرئيسية المساهمة في عملية التنمية، نظرا لكونه يعتمد على مؤهلات طبيعية وبشرية وآليات حديثة مساعدة على ذلك، من قبيل استعمال التقنيات العصرية في ميدان الزراعة وتربية المواشي. رغم ذلك يبقى هذا النشاط رهين لعدة محددات متعلقة بالجانب النوعي والكيفي والتقني، ومسؤوليته حول الإنتاج، ومساهمته في استقرار الساكنة بالمجال.

يتوفر المجال على وضعية عقارية متنوعة ومعقدة، تظهر من حيث الأشكال القانونية للأراضي، حيث تتواجد به كل من أراضي الملك والحبوس والجموع ثم أراضي الأملاك المخزنية بنسب متفاوتة، كما يمتاز بسيادة أراضي الملك بنسبة 75 %، وهذا عامل سيثجع الفلاحين على الاستثمار على مستوى أراضيهم من حيث الاستفادة من القروض والرهن والتأمين....

كما أن توزيع الأراضي به فهو متفاوت، إذ 61.45 % من الفلاحين يستغلون حيازات مساحتها أقل من 5 هكتار، وهي معنية بالفئات - وللأسف التي يعول عليها المجال - للنهوض به تنمويا، مع حجم المعاناة التي تعرفها تلك الفئات من ناحية ارتفاع تكاليف المعيشة والمديونية التي على عاتقهم من طرف بنك القرض الفلاحي.

تنشط زراعة الحبوب في المجال (القمح الطري، القمح الصلب والشعير....)، والتشجير (الحوامض، الورديات والزيتون...). لكن تبقى إنتاجيتها رهينة بالتساقطات المطرية، نظرا لكون المجال تأثر بشكل كبير في الأونة الأخيرة من انعكاسات التقلبات المناخية.

كما وصلت نسبة الأغنام به إلى 63 % والأبقار إلى 25 %، وهذا مؤشر جيد يوضح اهتمام الفلاح بتربية المواشي، لاعتبارها وسيلة دعم وموازنة بين مداخيله ونفقاته تجاه الزراعة البورية كنمط إنتاج سائد بالمجال.

رغم أن المجال يمتلك إمكانيات مهمة من حيث تنوع المزروعات والاهتمام بالقطيع. إلا أنه لا يزال يعاني من عدة أكرهات من قبيل العوامل المناخية.

يعاني المجال من تغايرية مناخية، تم الكشف عنها انطلاقا من عدة محددات، وذلك من ناحية تردد هام به -على مدى الأربع عقود التي مضت - لكل من سنوات الجفاف والفيضانات. ولإرتفاع عدد الأشهر الجافة به خلال المواسم الزراعية السالفة، ب 5 أشهر كحد أدنى و9 أشهر كحد أقصى (خصوصا سنة 2012).

كما أن الميزانية المائية والمناخية به عرفت اضطرابا نوعيا ولم تنسجم مع أوقات الشهور الحساسة التي يحتاجها نمو النبات من ناحية الإنبات والإثمار والجني، ومن خلال الأشهر المسؤولة عن ذلك: أكتوبر/نونبر/مارس/أبريل. الشيء الذي ساهم في عرقلة النشاط الزراعي من ناحية الإنتاجية والمردودية.

لقد تم التطرق من خلال العمل الميداني إلى عملية أساسية يرجى منها رصد تصورات الفلاحين المحليين تجاه التغيرات المناخية الكونية ووسائل تأقلمهم معها، حيث من المنطقي الحكم مبدئياً على أن مجالنا بعيد كل البعد عن هاته الظاهرة، لأنه لا يمثل شيئاً على مستوى خريطة العالم، لكن العملية التي قمت بها كانت لهدف واحد، يرجى منها فقط الكشف ومعرفة آراء الفلاحين تجاه ذلك، وليس دراسة ظاهرة التغيرات المناخية كعلم ومفهوم. إذ سيتم رصد - على الأقل - تلك التصورات من أجل القيام ببعض التدابير الاستباقية على مستوى تغيير سلوك وعقليات الساكنة المحليون تجاه تدخلاتهم ألا مسؤولية نحو استغلال الموارد الطبيعية، وحمايتها من التدهور والحفاظ عليها للأجيال الصاعدة.

لقد افرز العمل الميداني عدة نتائج مهمة فيما يخص تصورات وتمثيلات الفلاحين تجاه التغيرات المناخية الكونية، وكنتيجة وخلاصة لذلك فالفلاح بالمجال أدرك ولمس أن هناك عاملاً يؤثر على نشاطه الزراعي دون أن يسميه وأن يعرف مدلوله وطبيعته، وخصوصاً بين الفئات التي عمرها بين 50 و70 سنة والتي تستغل حيازات فلاحية مساحتها أقل من 5 هكتارات.

كما قام الفلاح بعدة تدابير، كوسيلة للتأقلم من قبيل الدورة الزراعية، وتغيير البذور، واستعمال المخصبات الطبيعية، وتغيير المياه.... كما ثبت من خلال العمل الميداني أن الفلاح لا تنقصه التجربة بل يحتاج فقط إلى التقنيات الخاصة بالاستشعار عن كل تغيرات طارئة بمجاله. حيث تم الخلوص في الأخير إلى أن كل من جمعيات المجتمع المدني والأحزاب والهيئات المختصة في الجانب البيئي، أدورها الطلائعية غائبة تماماً، من ناحية التأطير والتوجيه والتحسيس بمخاطر ظاهرة التغيرات المناخية.

من أجل حل المشكلات التنموية بالمجال، والذي تم فيه الرهان على دور الأنشطة الفلاحية كرافعة للنهوض بالمجال تنموياً، تم اقتراح جملة من التدابير، والتي تم تصنيفها من خلال هذا البحث على شكل ميادين للتدخلات. فكانت على المستوى الطبيعي ثم البشري وعلى مستوى الأنشطة الفلاحية ثم الجانب البيئي....

كان أهم الاقتراحات الكبرى لدرء المعوقات التنموية، هو إقامة وعاء مؤسساتي قوي يحتضن مجموعة من الاختصاصات للإجابة عن جميع الإشكالات التنموية، وليكون كذلك عبارة عن مرصد تشاركي لجميع الفعاليات، ويختزن جميع المشاكل المحلية والاقتراحات ويقوم بصنع القرار المحلي. هذا الوعاء سيكون من طينة عمل الجماعات الترابية لكن يعمل بشكل مختلف، بفضل آليات تقوم على أساس اختصاصات ومهام جديدة. وتعزيزها بآليات الدعم القانوني والتنظيمي والمالي.

تم اقتراح، في إطار الحكامة الترابية وكتدبير مؤسساتي تنظيمي وقانوني للمجال، جماعة أحدكورت المركز كنموذج يحتذى به، وكتجربة يتم تعميمها على باقي جماعات المجال، من حيث التسيير والتدبير والتدخلات. ... وذلك لكون الفريق المكون للجماعة -على مستوى المركز- يتوفر على مجلس وأطقم إدارية وتقنية تمتاز بالكفاءة والتجربة على مستوى تسيير وتدبير هذا المرفق العمومي.

إن تعزيز هذه التجربة المؤسساتية بالمجال بكل وسائل الدعم اللازمة من طرف الدولة ستتشابه - من حيث علاقة دور جماعة أهدكورت المركز بباقي جماعات المجال - بعلاقة دور المركز (العاصمة) بالجهة والإقليم، وذلك -حينما تمتلك جماعة أهدكورت وسائل التمكين- ستقوم بأدوار رئيسية مساهمة في خلق المناخ الجيد للأعمال لكل المبادرات التنموية، من خلال دور الجماعة المركزية فيما يتعلق بعمليات التأطير والتوجيه والتدريب والمواكبة لأطر باقي جماعات المجال ، وبفضل كذلك العمل التشاركي لكل فعاليات المجال من أجل حل القضايا التنموية على مستوى مركزه.

بهذه العملية سيمتلك المجال إطار مؤسساتيا، يتم تقويته باختصاصات أخرى تجيب عن مختلف المعوقات العقارية والفلاحية والبيئية والاجتماعية والسوسيو-اقتصادية....، من قبيل التفويضات الموكولة له، قصد الحسم في إخراج القرارات المحلية، ووفق الحال والزمن والضرورة.... مما سيعزز العلاقات التواصلية، من خلال تبادل التجارب بين جماعات المجال والأخرى المجاورة والجهة والمؤسسات المركزية، وسيتم عبر ذلك إحلال تنمية مستدامة وفق المنظور المحلي، والذي يستجيب لكل احتياجات ومتطلبات الساكنة.

من ناحية أخرى تم اقتراح مجموعة من الحلول والبدائل، لبعض المعوقات التنموية من الناحية الطبيعية والبشرية والبيئية وعلى مستوى النشاط الفلاحي، وكانت تلك الحلول من قبيل توسيع العرض على مستوى التجهيزات والبنى التحتية والمؤسسات الاجتماعية، كجواب وكحل للتخفيف من تلك المعوقات التنموية، مع وصف لكافة السبل للتعامل معها وعلاقة ذلك بالنشاط الفلاحي كقاطرة ورافعة أساسية للتنمية.

يتوفر المجال على مؤهلات طبيعة وبشرية مهمة ساهمت في إقامة نشاط فلاحى متميز، يعتمد على الزراعة البورية والتشجير وتربية المواشي. ساهم ذلك في تنميته من عدة جوانب، سواء على المستوى السوسيو-اقتصادي أو البيئي. لكن رغم ذلك، لازال يعاني من عدة إكراهات من قبيل العوامل المناخية ومن سوء التدخلات الكيفية للإنسان. تم اقتراح عدة تدابير وحلول لذلك، انطلقت -في مضمونها العام- فقط من إعادة وترتيب وتنظيم الإمكانيات والمعطيات التي يمتاز بها، والعمل عليها بإشراك الساكنة والفاعلون المحليون، لجعلها تستغل في إطارها الصحيح، وتستجيب للطموحات المنتظرة، وذلك عبر النشاط الفلاحي الذي يعتبر رافعة رئيسية للتنمية بالمجال.

## ببليوغرافيا

### العربية

#### الأطروحات الجامعية

1. المعقلي مليكة (2006)، حوض تصريف بهت التوازنات المائية والبيئية، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 370 صفحة.



2. بودواح محمد (2000)، دور زراعة الكيف في التحولات الاقتصادية الاجتماعية والمجالية وأفاق التنمية في جبال الريف نماذج من الريف الأوسط، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص: جغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط 488 صفحة.
3. بوزيدي عيسى - الحوض النهري لواد اللين: مقارنة كرطغرافية ومرفلوجية- اطروحة لنيل دكتوراه الدولة- 2007-2006- جامعة ابن طفيل- كلية الآداب والعلوم الإنسانية 345 صفحة.
4. موساوي أحمد (2006)، تحولات العالم القروي ورهانات التنمية المحلية ببلاد المنزل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب، القنيطرة، 489 صفحة.

#### الرسائل

1. احساني سناء (2006)، الفلاحة وأفاق التنمية القروية بجماعة بني كلة " إقليم سيدي قاسم" بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن طفيل القنيطرة، 298 صفحة.
2. الطولي كمال (2006)، مشاريع التنمية المندمجة حالة مشروع التنمية المندمجة حد كورت وزان، إقليم سيدي قاسم، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
3. بوهلال عبد السلام (2006)، الإنسان، المجال والتنمية بجماعة عبد الغاية السواحل "إقليم الحسيمة"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، 312 صفحة.
4. صديق عبد النور (2007)، تدخلات الدولة ومنظمات المجتمع المدني ودورها في التنمية القروية بجماعة هوارة أولاد رحو إقليم تازة، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة، 363 صفحة.
5. فجال نجلاء (2006)، السكن القروي بجماعة الورتزاغ (إقليم تاونات)، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، 173 صفحة. دبلوم الدراسات العليا المعمقة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن طفيل القنيطرة، 298 صفحة. القنيطرة، 231 صفحة.

#### الكتب

#### الجانب المنهجي والاجتماعي

1. الزاهي نور الدين \_ المدخل لعلم الاجتماع الغربي - مجلة دفاتر وجهة نظر العدد 20. الصفحة 67 إلى 70
2. جماعة من الباحثين، (2010)، خطوات البحث العلمي ومناهجه، المشروع العربي لصحة الأسرة.
3. خلف مصطفى عبد الجواد. 2009. علم الاجتماع السكان \_ دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان \_ الطبعة الاولى. صفحة. 56-57.

4. -كمال عبد المجيد زيتون، (2006)، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً، عالم الكتب.

### الجانب الجغرافي

1. أعراب مصطفى ومحمد الهلالي (1999)، ما هو المجتمع المدني، مطبعة إمبريال، الطبعة الأولى.
2. الاكل المختار 2004. دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية، حالة: هضبة بن سليمان. دار ابي رقرق للطباعة والنشر. الرباط ص 48
3. البكري، في نكر بلاد افريقية والمغرب، دار المثني، بغداد.
4. الجنهاني الحبيب (2006)، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، منشورات الزمن، سلسلة كتاب الجيب.
5. الكراوي إدريس (1990)، البحث في العلوم الإنسانية، توجيهات منهجية ونماذج تطبيقية، منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، الطبعة الأولى.
6. بنمير المهدي (1995)، الجماعات المحلية ومسألة التنمية المحلية سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية دار النشر الوراق الوطنية مراكش.
7. تروان ج. ف. وآخرون (2006)، المغرب مقارنة جديدة في الجغرافية الجهوية، دار طارق للنشر.
8. حمداش عمار 2012. محاضرات حول التنمية القروية. كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة 10-17.
9. شحو ادريس 2011. التوازنات البيئية الغابوية بالأطلس المتوسط الغربي. مقارنة صون-تنموية لمنطقة ازرو. صفحة 56-57.
10. فتحي محمد ابو عيانة. 1993. جغرافية العمران: دراسة تحليلية للقريّة والمدنية. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. ص 227.
11. منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة نصوص ووثائق القانون الجديد للجمعيات،
12. وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة، مديرية إعداد التراب 2001. مشروع الميثاق الوطني لإعداد التراب، منشورات عكاظ، الربط، الطبعة الأولى، عدد 69. ص: 26
13. - شيكر م 2012. آراء السلايين المجاورين لمركز أحد كورت (دائرة تلال الغرب) حول التوسع العمراني للمركز. بحث لنيل إجازة في علم الاجتماع القروي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة. الصفحة 42-43.

### المجلات

1. أقصيبي نجيب، والجعيدي العربي (2000)، الفلاحة المغربية وشروط الاندماج الناجح في نطاق العولمة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة دورات، السياسة المائية والأمن الغذائي للمغرب في أفق نونبر 2000. ص 477 - القرن 21، الدورة الخريفية لسنة 2000، الرباط، 20
2. أقفلي حماني، الحزب والقبيلة ملاحظات حول بعض عوائق التحديث السياسي في العالم القروي،
3. الإدريسي البوزيدي عبد الكريم (2001)، المراكز الفلاحية الواقع والأفاق، مجلة المزارع المغربي، عدد 12، ص: 6-14.
4. الأكل المخبتر (2006)، أية منهجية للتدخلات العمومية من أجل التنمية المحلية بالمجالات البورية: حالة، هضبة بن سليمان، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 113 ص: 13-26
5. الساعف عبد الله وجماعة من الباحثين. التقرير الاستراتيجي المغربي. منشورات أبحاث مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية. التقرير التاسع 2006-2010.
6. الساعف عبد الله وجماعة من الباحثين. التقرير الاستراتيجي المغربي. منشورات أبحاث مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية. التقرير العاشر 2010-2013.
7. الشيكو مبارك (1994)، ملاحظات أولية حول واقع التعليم بالوسط القروي بمنطقة الغرب، ورد ضمن التحولات المجالية في الأرياف المغربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة: ندوات ومناظرات، عدد 28 -ص: 99-103.
8. العوينة عبد الله (2001)، التنوع المجالي حتمية إعداد التراب من أجل التكامل بين الجهات في المغرب، مجلة التاريخ العربي، العدد السابع، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ص: 147-160.
9. الكرزاني موسى (1988)، النظام والبنية العقاريان للأراضي بالبوادي المغربية ودورهما في عرقلة التنمية بالأرياف وانعكاساتها على المدن، ورد ضمن، تطور العلاقات بين البوادي والمدن في المغرب العربي، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، العدد 10
10. الكركوري جمال «الدينامية البيئية لسهل الغرب وهوامشه " منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة. سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 3/ صفحة 27.
11. الكركوري جمال وجماعة من الباحثين. مجلة جغرافية المغرب. من إصدار الجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط. مجلد 26. عدد 1-2010. السلسلة الجديدة.

12. باسكون بول (1986)، في علم الاجتماع القروي، مجلة بيت الحكمة، العدد الثالث، مطبعة النجاح الجديدة، 52. الدار البيضاء، ص 31.
13. بن تاتو محمد وفنان محمد (1995)، الثروة النباتية بالمغرب بين مميزاتها الطبيعية والأخطار المحدقة بها، إشكالية البيئة، مجلة المناهل، وزارة الشؤون الثقافية، عدد 46، دار المناهل للطباعة والنشر، الرباط. ص 292-295.
14. خليل عبد الخالق (2000)، مؤشرات التنمية الاجتماعية والثقافية بجهة الغرب الشراردة بني أحسن، من أجل استراتيجية شمولية للتنمية الجهة، الأيام الدراسية الأولى 1 و 2 و 3 يونيو 2000، ص: 1-10.
15. ضايض حسن والطاك بوطيب (2005)، التحديث السياسي بدائرة بامحمد ومساهمته في التنمية المحلية أية حصيلة؟، مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي، عدد خاص "الجغرافية السياسية"، ص: 58-68.
16. مادي لحسن (2006)، التنمية البشرية رهان لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة علوم التربية، العدد 39 مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ص: 19-32.
17. -اشغال الملتقى الدولي، (2009)، التغيرات المناخية: الرهانات وآفاق التكيف بالمغرب، المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية.
18. التحولات الاجتماعية والثقافية في البوادي المغربية، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 102، ص 311.
19. -ملين أحمد محيي الدين، (2017)، الرباعي المغربي، الدرجات النهرية، وإحة الجغرافي، ص: 3-6.

## Ouvrages

### - Livres sociaux et démographiques

1. Bonnamour J. (1986), Géographie rurale, Position et méthodes, Paris Masson.
2. Michaux-Bellaire. (ED)1913.Le Gharb. Publication de la mission scientifique du Maroc. Paris Ernest lenoux, Editeurs 28, rue Buonaparte VI. Volume XX p 1 à 7.
3. -Berque(J) 1954.Les Seksawa. Recherche sur les structures sociales du Haut- Atlas occidentale. Paris.470 p.10.

4. -Lazarev (G) et Pascon (P) – 1962. Les caractéristiques des exploitations agricoles. Hommes, terres et eau, n° 2, pp 53-87

#### **-Livres géographiques et géomorphologiques.**

1. Bouderbala N. et ALL (1984), la question hydraulique, petite et moyenne.
2. Bourcart (J)-1928.Sur la stratigraphie du Rharb septentrional. Ibid. pp 173-193.
3. Laouina A. (2000), La montagne Marocaine, Dynamique ET agraire.
4. Pascon P. et Ennaji (1986), Les Paysans sans terre au Maroc, Ed Toubkal
5. Pascon P. (1981), Conseil pratique pour la préparation des mémoires et thèses, Ed Marocaines et Internationales – tanger.
6. Raki M. (1991), Agriculture et Revenus, Edition Actes.296
7. -Bagnous et Gausse H (1957). Les climats biologiques et leurs classifications. Ann.géog. n°355.pp.139-220.
8. -développement durable, publication de la Chaire Unesco – GAS Naturel, Fac des Lettre – RABAT.
9. -Emberger L.1930-La végétation de la région méditerranéenne. Essai d'une classification des groupements végétaux.Rev.gén.de bot.,42,641-662 et 705-721.
10. -hydraulique au Maroc, imprimé en Offset sur les presses de Graphitec, RABAT
11. -Le Coz(J), (1967). Le rharb Fellah et colons, Etude de géographie régionale. Tome 1 p :63-64.

#### **-Livres Agroéconomiques**

1. -Agriculture et Agrobusiness intégré. Plan d'action. Octobre 2005-Décembre 2006.DPV.Ministère de l'agriculture.
2. -Akesbi.N-Benatya.D-El Aoufi.N –L'agriculture Marocaine à l'épreuve de la libéralisation. Economie critique 2008.

3. -Kettani A.2006. L'agriculture Marocaine dans la tourmente de la mondialisation. pp151-152.
4. -stratégie à long terme du développement de l'Agriculture Marocaine.Séminaire national sur l'agriculture 19-20Juillet2000.

### Revues

1. -Benaouda H-Daiboun T –Changement climatiques et prises de décision en agriculture pluviale -Revu.RUR@LITES، de l' université de potiers N°4. 2014.page 27 à 35.
2. -Bourcart (J) -1943.La géologie du quaternaire Marocaine.Rev scientifique. N°3224 pp.311-336.
3. -Cote M. et Legras J، 1966 : La variabilité pluviométrique interannuelle au Maroc. Rabat، Revue de Géographie du Maroc، n° 10، p. 19-30.
4. -El jihad MD-Peyrusaubes.D-El Bouzidi.A.2014-Sécheresses saisonnières et changement climatique dans le gharb-Rev،، RUR@LITES، de l' université de potiers N°4. 2014.page 14 à 25.
5. –JANNAN L. (1996)، La Pluriactivité des Familles en milieu rural Marocain، Marocain، Publication de F.L.S.H ben M'sik Casablanca، pp : 9-21.